(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٣ ربيع الأنور سنة ١٣١٦ موافق ٢٠ تموز ش و١ آب غ سنة ١٨٩٨

إجمال الأحوال

لم يرَ الإسبانيول بدًّا من طلب الصلح بعد أن ترددوا فيه مرارًا إذ أيقنوا أن لا قبل لهم على قتال أعدائهم الأميركان فقد أجمعت الأنباء البرقية على أن إسبانيا قد طلبت أخيرًا إبرام الصلح علانية بواسطة الموسيو كمبون سفير فرنسا في واشنطون كما سبق لنا الإلماع إليه. أما الولايات المتحدة فقد عزم رئيسها على أن لا يجيب بشيءٍ قبل استشارة وزراء حكومته والمؤكد أنه يجنح للسلم فيرتاح العالم من غوائل الحرب.

وكأني بالأميركان قد آلوا على أنفسهم أن لا يتركوا لأعدائهم دارعة إلا ودمروها ولا سفينة إلا وأحرقوها أو أغرقوها أو أسروها فقد علم القراء ما كان من أمر تدمير الأسطول الإسباني الأول غرقًا في مياه مانيلا والأسطول الثاني حرقًا في مياه سنتياغو وما كنا لنظن بعد هذا وذاك أن يعمد الأميريكان إلى تحطيم غيرهما بيد أن الأنباء البرقية الواردة من سنتياغو بتاريخ ٢٢ تموز تفيد أن العمارة الأميريكية قد حطمت في معركة «مانزانيلو» التي حدثت قبل التاريخ ببضعة أيام خمس سفن مدفعية إسبانية وثلاث سفن تجارية دون أن تصاب العمارة الأميركانية بسوء ويظنون أنه قتل في هاته المعركة مائة جندي إسباني ثم أطلق الاميريكان مدافعهم على مانزانيلو طالبين تسليمها كما أطلقوا القنابل على حصون «بنيباي» الواقعة شمالي كوبا فأسكتوا مدافعها وأغرقوا طرادًا إسبانيًّا هذا قبل أن تطلب إسبانيا الصلح الذي قال رئيس جمهورية أميريكا أنه يتلقى كل مخابرة بشأنه بالقبول على أن يكون طلب إسبانيا له علانيةً على أعين الناس وأن لا تحاول إتيان أمور تؤدى إلى المطاولة والمماطلة فانصاعت إسبانيا لذلك وعملت به صاغرة كما مرّ.

يؤكدن في واشنطون أن أخذ الأميريكيين بورتوريكو - وهي تبعد عن كوبا ٧٥ كيلومترًا - سيكون شرطًا من شرط الصلح الأساسية وقد يمكن طلب جزائر لودون أيضًا لاتخاذها محطة للفحم الحجري أما فيلبين فلم يبت بعد شيءٌ بشأنها والحالة فيها لا تزال على ما هي عليه وقد وصلتها الحملة الأميريكية الثانية وألّف ثوارها حكومة موقتة وتقول المصادر الإنكليزية رواية عن أنباء برلين أن الدول قد أجمعت كلمتهنّ - إلا إنكلترا - على أن لا يسمحنَ بضم جزائر فيلبين إلى أميركا كما فعلنَ مع الدولة العثمانية بتساليا ومع الصين واليابان من قبل مما أصبح على ما يظهر قاعدة أساسية اتخذتها الدول الست دستورًا تجري عليه الدولتان المتحاربتان فلا يظفر الظافر منهما إلا بالغرامة وبالفوز الأدبي ولا ندري كيف انفردت إنكلترا الآن عن أخواتها وانضمت إليهنّ في محاربتي الصين واليابان والدولة واليونان على أن اعتزالها هذا لا يجدي فتيلًا إلا التظاهر لأميريكا بالمودة إذ يهمها في الوقت الحاضر إرضاءها بأي وجه كان كما لا يخفى.

والمحور الذي تدور عليه المسألة هو أتعود جزائر فيلبين إلى إسبانيا كما كانت أم تقتسمها الدول فيما بينهنّ - إذ أنهنّ لم يستثنين أنفسهنّ على ما يظهر من تلك القاعدة - اقتسامًا أدبيًّا كما فعلن ويفعلنَ بالصين تلك الحكومة التي وقعت والعياذ بالله بين مخالب القوم وأنيابهم فأخذوا يفترسونها ولا افتراس الذئاب تارة بدعوى الإصلاح وطورًا بحجة المحافظة على كيان الحكومة الصينية وآونة بدعوى الإيجار لمدة ٩٩ سنة وإن شئت فأضف إليه تسعًا أخرى (أو دركب للمائة) مما هو لعمري فن عجيب من أفانين التمدن الأوربي وضرب من ضروب نصرة الإنسانية وخدمة المدنية وقانا الله شرهما.

أما بشأن جزيرة كوبا نقطة الخلاف وبيت قصيدها فالمرجح أنها تنال استقلالًا تامًّا ويلوح من خلال الحوادث أن الولايات المتحدة جانحة لذلك أيضًا ولكن بعد بضع سنين فقد ورد من أنباء واشنطون أن محافل الحكومة ثمة ترى أنه ربما مضى سنوات عديدة قبل أن يصبح من الممكن تسليم حكومة الجزيرة إلى الكوبيين الذين رفعوا عريضة يطلبون فيها إنشاء جمهورية كوبية على عجل وهم يقولون أنهم موقنون بتعهد أميركا في أنها لا تلحق كوبا بأملاكها.

أما الخلاف بين الجنرال شفتر قائد الجيش الأميركاني في سنتياغو وبين (كارسيا) زعيم الثائرين الكوبيين في سنتياغو فقد أحدث تأثيرًا عظيمًا في واشنطون وهم ينسبون الخلاف إلى عدم كياسة الجنرال شفتر وقد أجاب هذا على رسالة الشكوى التي بعث بها إليه الزعيم المذكور فاعترف بالمساعدة العظيمة الثمينة التي بذلها الكوبيون الشجعان وأسف لعزمهم على التنحي والاعتزال مما نظن أن الخلاف لا يلبث أن تنقشع سحابته فيعود الكوبيون مع الأميركان إلى صفائهم السابق وتنتهي المشكلة بينهما دون حرب ولا قتال.

وقد أسلفنا أن أميركا كانت قد أمرت القائد وطسن بأن يذهب بأسطوله إلى ثغور إسبانيا لضربها غير أن ذا قد أرجئ إذ ذاك إلى ما بعد حملة بورتوريكو التي جهزتها الحكومة الأميريكية والتي أفادت الأخبار الأخيرة أن جنودها قد احتلت جزيرة بونس من أعمال بورتوريكو وأن الحكومة تعزز مرفأ هونولولو (عاصمة جزائر هاواي) وتشيد فيه ثكنات تسع كثيرًا من الجند إذ تود جعل هذا المكان من أقوى الأماكن التي في الأوقيانوس الباسيفيكي أما كونتانامو فقد سلمت حاميتها الإسبانية إثر مناوشة طفيفة قتل فيها أربعة من الإسبان دون أن يفقد أحد من الأميركان الذين أسرعوا بالاستيلاء على سكّتها الحديدية وقد كان ذلك في اليوم السادس والعشرين من شهر تموز وفي

اليوم الرابع والشعرين طلبت إسبانيا الصلح وقضي الأمر.

على أن الأنباء البرقية الأخيرة تفيد أن الولايات المتحدة لا ترضى بتوقيف الحرب وإخماد نارها ما لم تتعهد إسبانيا بموثقة راهنة أنها تنصاع للمطالب الأولية التي أشرنا إليه آنفًا. وتقول صحيفة نيويورك هرالد في رسالة برقية وردتها من واشنطون أن سفير فرنسا لم يقل أن إسبانيا اعترفت بعجزها عن مداومة الحرب ولكنه أراد معرفة الشروط التي تطلبها أميركا وهي: إعطاء كوبا استقلالًا تامًّا تحت رعاية أميركا وضم جزيرة بورتوريكو وجزيرة لادرون وأخذ محطة في جزائر فيلبين للسفن وللفحم الحجري.

هذا وقد تداول الرئيس ماكنلي مليًّا مع الوزارة فصرح أحدهم بأن الوزارة قد عزمت على قبول ما تعرضه إسبانيا بشان المباشرة في عقد الصلح ولكن الحرب لا تتوقف أبدًا حتى تعرض مقدمات الصلح على طريقة راهنة يعول عليها دون أن تحتمل شكًّا وريبًا.

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

«رتبة» - وجهت رتبة ميرميران على حراكي زادة سعادتلو نورس باشا من أرباب البيوتات في حلب.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو موسى كاظم أفندي «الحسيني» متصرف لواء عسير في اليمن.

والرتبة الثالثة على رفعتلو أنطون بك الوردي من وجهاء بيروت لتيرعه ببعض الإعانات الحيرية.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى إلى حضرة سعادتلو ضيا باشا متصرف حماه السابق.

وبالعثماني الثالث إلى السيد محمَّد أفندي من علماء حماه وساداتها وبمثله إلى خطيب زادة جمال أفندي من علماء دمشق.

الذخائر الحربية

أسلفنا أن الحكومة السنية قد أوصت معامل ألمانيا على ٢٢٠ مليونًا من قراطيس البنادق وقد قرأنا الآن في جرائد البريد أن نظارة الحربية قد أوصت معامل كروب الألمانية على ألف مدفع من الطرز السريع الطلقات وعلى مائتي ألف بندقية من نوع ماوزر ذات العيار الصغير.

تكذيب خبر

كذبت نظارة البوسطة والتلغراف رسميًّا ما نشرته جريدة المعلومات وغيرها عن حدوث سرقة قدرها نيف وألف ليرة في إدارة بريد (قوردون بوي) داخل ولاية طرابزون.

دوائر البُرُد

شدَّدت نظارة التلغراف والبوسطة النكير على دوائر البرد للمحافظة التامة على الجرائد والرسائل وإيصالها إلى أربابها في الوقت دون تراخ.

تحويل نقود

أذنت الحضرة السلطانية للبنك العثماني بتحويل ٥٠٠ ألف ريال إلى نقود ذات القرش والقرشين.

سكة حديدية

لله ما أكثر طالبي الامتيازات من الأجانب بشأن مد السكك الحديدية في البلاد العثمانية فقد يقال الآن أن الكونت فلاديمير ابن أخي سفير الروسية في فينا قد التمس من الباب العالي بالنيابة عن شركة مختلطة امتياز سكة حديدية تبدأ من ميناء طرابلس الشام إلى الكويت الواقعة على الخليج العجمي مارة بالفرات والدجلة وأن في النية أيضًا مد خط آخر من حدود العجم إلى بغداد وكربلاء.

مراسلات
حماه في ٥ ربيع الأنور
لوكيلنا المتجول

بلغتُ حمص واجتمعتُ بأفاضل أهلها من المشتركين وغيرهم فترحبوا بي ترحابًا شفّ عن كرم أخلاقهم ومكارم شيمهم غير أن إقامتي بها لم تكن إلا كسحابة صيف فغادرتها قاصدًا حماه وإذ وصلت قرية «تل بسيه» رأيتُ جهة غربيها مستنقعة كبيرة من المياه القذرة يتصعد منها أبخرة فاسدة مع روائح كريهة تضر بالصحة العمومية فطلب مني الركاب وغيرهم أن أستلفت بلسان جريدتكم الغراء أنظار أهل الحل والعقد لاستجلاب كمية وافرة من أشجار الكينا والأقاليبتوس وما شاكلهما وزرعها حول هذه المستنقعة الواسعة أملًا بتحسين هوائها إذ لا تخلو الحميات منها مدة الصيف كله.

ولما أن بلغت حماه زرتُ أجلاء علمائها وأكابر أعيانها ووجهائها فرأيت من حسن الوفادة وكرم الأخلاق ما لا أحصي ثناءه جزى الله الجميع خيرًا أما ميل أفاضل المدينتين «حمص وحماه» لمطالعة جريدتكم «ثمرات الفنون» فلا ينقص عن ميل أفاضل الطرابلسيين فتراهم دائمًا يلهجون بذكرها ويتمنون ورودها على جناح البرق مما يبرهن على وفرة حميتهم المليية الوطنية لا زالوا ركنًا للصحافة وعضدًا للآداب. وإليك لمعة عن تاريخ حماه:

حماه مدينة قديمة جدًّا بناها - على قول يوسيفوس اليهودي المؤرخ الشهير - حمث بن كنعان ابن حام بن نوح عليه السلام وهي المسماة حمث باسم بانيها وسميت قديمًا بأسماء مختلفة منها حمث الكبرى تمييزًا لها عن حمث الصغرى الموجودة في كيليكيا وسميت أيام اليونان أبيغانيا نسبةً إلى الملك انطيوخوس أبيغانوس (أي الشهير) الذي تملك سنة ١٧٣ قبل المسيح عليه السلام ومات سنة ١٦٤ قبله أيضًا.

وكان لها سور عظيم وفيه يقول الشيخ شهاب الدين البارزيّ (سور حماه بربها محروس) وهي عبارة بديعة في الصناعة لاستوائها في القراءة طردًا وعكسًا وإليها ينسب كثيرٌ من أفاضل الأدباء كياقوت وأبي الفداء المؤرخين الشهيرين والشيخ تقي الدين بن حجة الحموي الشاعر المشهور وشيخ الشيوخ بحماه إلى غير ذلك من أجلة العلماء والفضلاء. وفيها الآن عدة أفاضل من العلماء والأدباء ولهم من التآليف والرسائل والأدبيات والمحاورات ما يرتاح إليه كل أديب.

(موقعها) - وهي مبنية على ضفتي نهر العاصي فيمرّ من جنوبيها إلى شماليها ويقسمها إلى قسمين شرقي وغربي وقد افتتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه سنة ١٧ هجرية وفي سنة ٢٥٥ خربت بالزلازل ثم في سنة ٥٦٥ أعادت الزلازل الكرّة عليها وفي سنة ٥٧٠ ملكها السلطان صلاح الدين الأيوبي ثم دخلت بعد ذلك في حوزة الدولة العليَّة أبّد الله تعالى ملكها إلى آخر الدوران.

(نفوسها) - وفيها نحو ستين ألفًا من الأنفس منهم الخمس تقريبًا نصارى والباقي مسلمون وليس فيها يهوديٌّ قط ولا يبات فيها أحد منهم ولو أحوجته الضرورة.

(تجارتها وصناعتها) - أما تجارتها فالسمن والصوف وأنواع الحبوب والجلود وأما صناعتها فأشهرها الحياكة وعمل الأحذية العربية وقد قدرت أكثر من عشر سنوات أنوال الحياكة لنسج الحرير والأقطان فبلغت نيفًا وخمسمائة نول يشتغل بها نحو ألف نسمة وقدرت إذ ذاك الكمية التي تحاك سنويًّا فإذا هي ألف طاقم حمام و٣٠ ألف ثوب للألبسة وعشرة آلاف شرشف مما تبلغ قيمة الجميع سبعين ألف ليرة أما الآن ففيها ضعفا ما ذكر تقريبًا.

(منتزهاتها) - كثيرة وبساتينها غزيرة ذات حدائق غناء ورياض فيحاء نكتفي بذكر واحدة منها وهي: إذا ما صعدت صباحًا أو مساءً في ليلة مقمرة على ظهر الرابية الشاهقة الواقعة في منتصف البلدة المسماة بتل الدباغة وهو تل عالٍ طوله غير المعمور الآن من الجنوب إلى الشمال نيف ومائة ذراع وعرضه من الشرق إلى الغرب أربعون ذراعًا وسرحت طرفك شرقًا وغربًا شمالًا وجنوبًا رأيت جهة المشرق بساتين عامرة بالأشجار والثمار كأنها حديثة واحدة والعاصي يجري من تحتها طائعًا أمر ربّه فيسقي بساتينها ويدير نواعيرها البديعة المنظر على قرب

المسافة وبُعدها وهو يقسم البلدة كما ذكرنا آنفًا إلى شطرين شرقي وغربي فالبناء الذي في القسم الشرقي هو بمقدار نصف البناء الذي في القسم الغربي وهو مشيد على رابية فسيحة الفضاء من ورائها سهول وبعض جبال وترى جهة الشمال دواب الفلاحين والمسافرين وقطارات الإبل المشحونة بالحنطة والشعير والحبوب والصوف والسمن وغيره تخالها على بعد المسافة كمراكب والسهل بحرًا ورحم الله السيد الجليل الأمير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير إذ شبه الإبل في هذا المعنى بقوله:

مراكب البر بل أنجى لراكبها
مراكب البحر كم فيها من الخطر

وإذا ما أدرت طرف الطرف غربًا نحو الرابية التي أنت عليها رأيت البناء يمتد من الموقف الذي أنت فيه بانخفاض فاستواء فارتفاع إلى رابية أخرى تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الغربي تبعد نحو ربع ساعة عن تل الدباغة الكائن في منتصف البلدة وإذا نظرت منه جنوبًا ألفيت رابية أخرى بينهما خمس دقائق وهي معمورة بالبناء وكذلك من جهة الشمال أيضًا رابية أخرى بينهما الطريق فقط.

والحاصل أن هذه الرابية المتوسطة تصلح كثيرًا لمدرسة أهلية ويا حبذا لو ينظر أفاضل البلدة بهذا الشان فيشيدون مدرسة تسترضع منها الأطفال لبان العلوم والمعارف ويستظلون بظلها الوارف فتكون لهم صدقة جارية والله الموفّق.

(نواعيرها) - وحماه تمتاز عن غيرها بنواعيرها العظيمة التي تبلغ على ما بلغنا ٧٨ ناعورة بين كبيرة وصغيرة فالكبيرة منها مدهشة بحسن صنعها وغرابة شكلها لأن منها ما يبلغ قطره ٢٥ ذراعًا ومحيطها ٧٥ وفيها نيف ومائة بيت للماء كل بيت يسع مقدار عشر أقات ماءً تغرف من النهر الذي يديرها وتصب في قناة بأعلى الدولاب مرتفعة عن الماء نحو ٢٥ ذراعًا مبنية على صفين من القناطر الكبيرة المتينة البناء تمتد من فوق النهر إلى الشوارع والبيوت والجنائن العالية فيأخذ كلٌّ كفايته منها.

وقد لاحظت ناعورة من ذوات الدواليب الكبار تسمى المأمورية على ما وصفنا تدور في الدقيقة مرتين يصب الثلثان من بيوتها في القناة العالية ويذهب الثلث الآخر سدىً قبل وصوله إليها فتبين لي أن هذه الناعورة ترفع من العاصي إلى القناة المرتفعة عن سطحه بخمسة وعشرين ذراعًا نيفًا و١٣٠٠ أقة في كل دقيقة مما لا نظن أن الأوربيين توصلوا إلى مثل ذلك قبل أهالي هذه البلاد غير أنه يسوؤني أن أذكر لكم افتقار هذه البلدة (حماه) إلى المدارس التي عليها مدار النجاح والفلاح وقد افتتح الفاضل رفعتلو محمَّد أفندي الترمانيني مدرسة أهلية بمعاضدة الهمام سعادتلو محمَّد رفعت بك العظم وبعض الذوات غير أن المسألة تحتاج إلى عدة معاضدين لفتح مكاتب أُخرى حبًّا بتربية الأبناء تربية حقيقة إذ لا اعتناء لكثير من الآباء بذلك قط مما لا يتأتى حصوله إلا بتشييد منار العلم وعسى أن يكون هذا باعثًا لاستفزاز حمية أولي الغيرة من أفاضل حماه فينالون بذلك ثواب الخالق وثناء الخلائق.

سنقابور في ١٥ صفر الخير
لأحد مكاتبينا بها

بلغنا أن القحط قد نشر خيامه في الجهة الحضرمية منذ أربعة أعوام ووصل غلاء الأسعار إلى حد لم يعرف له مثيل في الأزمان الخالية فقد بلغ سعر الثمانية مصاري من الذرة بريال والمصري عبارة عن رطل ونصف وهو مكيال صغير جدًّا والتمر كل عشرين رطلًا بريال ولا يحصل إلا بشق الأنفس وقد ماتت الجمال التي يمتارون عليها من بنادر تلك الجهة وأصبح القوم الآن في حالة محزنة جدًّا فالمأمول من إخواننا الحضارمة الذين في الهند وجاوه وسنقابور ونواحيها أن يفتتحوا اكتتابًا لجمع إعانة لإخوانهم المصابين بالمجاعة ولعل ذلك يكون في أقرب آن إذ خير البر عاجله وأرجو رؤساء العرب بجاوه أن يعتنوا بهذا الأمر المهم كما اعتنوا بجمع إعانة لعيد جلوس ملكة هولندا الذي سيكون في أواخر آب المقبل فقد بلغني أنه جمعت مبالغ وافرة من العرب في سائر بلدان جاوه وذلك باعتناء رؤسائها هنالك على أن مساعدة إخوانهم هو ولا ريب أهم وآكد من غيره ومما بلغني أنه قد بلغ المجموع في بندر سورابايا للاحتفال بعيد الملكة نحو ثلاثة آلاف ربية وفي بتاوى مثلها أو أكثر عدا القرى وسأوافيكم عما قريب إن شاء الله بما حدث لطائفة الحجاج عند عودهم إلى بتاوى وكل آتٍ قريب.

ونحن أيضًا نحضُّ إخواننا في هاتيك الجهات لمد يد المساعدة والإسعاف لإخوانهم الذين نكبوا في القحط والله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

سواكن في ١٦ تموز
لمكاتبنا الفاضل

ندبتموني «أعزّكم الله» لأن أكون مكاتبًا لجريدتكم الغراء في هذه الديار فلبيت الأمر وبعثت برسالتي هذه الأولى وسأعززها إن شاء الله بما ترتاح إليه النفوس من أهم الحوادث السودانية خدمة للحقيقة ولحضرات القراء.

فمن أهم أخبار سواكن وطوكر أن حصرة السردار كتشنر باشا قد بعث بتلغراف إليهما وفيه يطلب حضور جميع الجنود المصرية الضاربة في هاتيك الأصقاع إلى بربر عن طريق العطمور وعليه ستسافر القوة المذكورة من سواكن يوم غدٍ تاريخه وستستمر على المسير مدة ستة عشر يومًا حتى تبلغ بربر لتنضم إلى الجيش في الهجوم على أم درمان وسأفيدكم بما سيكون.

طرابلس الشام ١٠ في ربيع الأنور
لمكاتبنا الأديب

كتب مكاتبا جريدتي «الأهرام» و«أبي الهول» في الميناء عريضتين مرفوعتين لنظارة الصحة في الأستانة ولحضرة ملاذ ولايتنا الجليلة استرحما فيهما إنقاذ طرابلس من وطئة طبيب الكرنتينا المدعو الخواجة ماركل وصرّحا هناك عن بعض أحواله التي ما من حاجة لذكرها وأقلها ارتكابه الرشوة بكل جسارة ووقاحة فإنه لا يترك أحدًا له شغل عنده إلا ويبتز منه الرشوة وإلا فيهدده بعدم إنجاز أشغاله فخوفًا من هذا يُجبر صاحب الشغل لبذل الأصفر والأبيض والطبيب المذكور مجبور على الارتشاء لأنه يخسر في القمار كل ليلة مبلغًا لا يقوم بإزاء معاشه هذا فضلًا عما اشتهر به من سوء المبادئ والدناءة فبلسان العموم نسترحم من ملاذ ولايتنا الرشيد أن ينظر بصائب فكره إلى هذا الرجل فيريح بلدتنا من شره.

كان مجلس القرعة العسكرية في هذا العام مما يستجلب الامتنان والشكر إذ قد جرت القرعة بكل دقة وانضباط توفيقًا للقانون والعدل.

أخبار الجهات

اليمن

انهالت الحبوب على ولاية اليمن من كل صوب فتدنت بسبب ذلك أثمانها فبيع الكيلو من الحنطة في صنعاء بتسع وثمانين بارة والذرة من ٨٠ إلى ٨٢ بارة وقد عاد الغيث إلى الانهمال فأحيا ميت الآمال.

كريت

ذكرنا في أعدادنا الماضية ما ذكرناه عن قرار الدول الأربع بشان إقامة حكومة موقتة في الجزيرة واعتراض الباب العالي عليها لعدم موافقة كل من ألمانيا والنمسا على ذلك وقد جاء الآن في رسالة برقية من خانية بتاريخ ٢٣ تموز حسابًا غربيًّا مؤداها أن الجمعية الكريتية قد صادقت على اقتراح الأميرالية بشان تنظيم الحكومة الوقتية في الجزيرة.

وتقول المصادر الإنكليزية أن المستر كرزون وكيل خارجية إنكلترا قد أجاب على سؤال ألقي عليه بشان المسألة الكريتية فقال إن الجنود العثمانية في الجزيرة تقدّر بنحو ١٨٢٩٠ جنديًّا والدول تتخابر الآن فيما إذا كان تبقى هذه الجنود فيها أو لا.

مصر

احتفل بنقل المحمل الشريف من العباسية إلى ميدان القلعة الاحتفال المعتاد فاستقبله بالنيابة عن الجناب الخديوي قائم مقامه سعادتلو فخري باشا وأطلقت المدافع تكريمًا ووصل الحجاج والمستخدمون والجنود المصاحبون للمحمل

الشريف على أتم صحة والحمد لله.

- ذكر «مصباح الشرق» أن المحتلين قد أخذوا أهبتهم لإرجاع العساكر الإنكليزية من السودان في منتصف تشرين الثاني القادم بعد أخذ الخرطوم - كذا - لتكون في مصر لاستقبال حصرة الإمبراطور غليوم ويبلغ عددها عشرة آلاف جندي. ومن آمال السردار أن الإمبراطور يزور معه بعض البلاد السودانية التي استولوا عليها ليشاهدها ويستغني برؤيتها عما يشابهها من مستعمراته الألمانية في شرقي أفريقة.

- تتألف في مصر جمعية من أفاضل المصريين وأشدهم تعلقًا بمقام الخلافة العظمى لإقامة معالم الفرح والسرور بحلول عيد الجلوس السلطاني في حديقة الأزبكية مثل العام الماضي.

- في رسالة برقية من فينا أن الجناب الخديوي قد غادرها يوم ٢٣ الماضي ثم ذهب إلى برلين فأقام بها يومين ثم ذهب إلى باريز.

- يقال أن في نية نظارة العدلية ترجمة القانون المصري من اللغة الفرنساوية إلى الإنكليزية وأنها خصصت خمسمائة ليرة لذلك.

- الشائع أن المخابرة جارية بين الحكومة المصرية وبين شركة إنكليزية بمصر لبيع السكك الحديدية المصرية كلها بمبلغ ٢٥ مليون ليرة وذلك بزعم أداء الدين الذي على هذه السكك وتحريرها من قبضة الدائنين.

- صدق مجلس النظار أخيرًا على جعل نفقات حملة السودان في العام مليون ليرة فقط...

السودان

يُقال أن السردار قد ابتدأ بالزحف إلى الدامر ومنها إلى أم درمان وأنه يفعل ذلك سرًّا جريًا على عادته.

ويقول مكتب روتر في السودان أن آخر جنود تسافر إليه للانضمام إلى عساكر الحملة يكون ميعاد سفرها اليوم الثامن من هذا الشهر وأنه في العاشر من تشرين الأول المقبل تحتل الحملة الخرطوم.

المغرب الأقصى

روت جرائد البريد أن أسطولًا فرنسويًّا مؤلفًا من بارجتين وثلاثة طرادات قد برح مياه طولون أو كاد ذاهبًا إلى مياه طنجة.

ويقال أن حكومة مراكش قد أدّت لمعتمد إسبانيا فيها نحو ٧٥ ألف فرنك بصفة تعويض سببه أن جماعة من قرصان المغرب أطلقوا الرصاص منذ مدة على إحدى البواخر الإسبانية فقتلوا وجرحوا بعض ركابها.

إعلام من إدارة هذه الجريدة

سافر وكيلنا المتجول الحاج محمَّد أفندي محمود الحبال قاصدًا طرابلس وحمص وحماه لجمع قيم الاشتراك فالمرجو من حضرات مشتركينا ووكلائنا الكرام اعتماده وتلبية طلبه وسلفًا نمحضهم خالص الشكر وعاطر الثناء.

أخبار محلية

(المولد النبويّ الشريف)

(على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم)

وافقت ليلة الأحد الماضية الليلة التي أشرق فيها نور سيد الوجود وأكرم موجود صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم فأُطلقت المدافع من الموقع العسكري إجلالًا وتكريمًا واستنارت منائر المساجد وتألقت دار الحكومة والمواقع الأميرية والحديقة الحميدية بأبهى زينة وازدانت دور المأمورين والوجهاء وعظّم المسلمون قدر هاته الليلة المباركة بالطاعات والعبادات وتلاوة الذكر الحكيم والصلاة والتسليم على البشير النذير والسراج المنير عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليمات وبعد صلاة العشاء شرّف ملجأ الولاية الجليلة وأركانها وكبراؤها الحديقة الحميدية حيث أقيمت الزينات الباهرة والرايات الزاهرة.

وعقب ظهر أمس تشنّفت الآذان باستماع المولد الشريف في المسجد العمري الكبير وذلك بحضور ملاذ الولاية الجليلة والعلماء والكبراء والمأمورين والوجهاء والجم الغفير من عامة المسلمين وختم بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين مؤيدًا منصورًا. نسأل الله وهو أكرم الأكرمين أن يعيد أضعاف هذا العيد المجيد على حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم مظفر الألوية والأعلام ممدود الظلال على الخاص والعام وعلى جميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بأوفر الخيرات ودوام المسرات آمين.

وإجلالًا لهذا العيد السعيد صدرت الإرادة السنية حسب المعتاد بالإفراج عن المسجونين الذين أتموا ثلثي محكوميتهم فأطلق من سجن بيروت يوم الأحد (أمس) ٣٧ سجينًا انطلقوا وهم يكررون الدعاء للحضرة السلطانية أيّدها الله.

(المدرسة العثمانية)

احتفلت المدرسة العثمانية عصر أمس (الأحد) احتفالها السنوي للعام الثالث بتوزيع الجوائز على تلامذتها وذلك بحضور أركان الولاية والعلماء والوجهاء وأولياء التلامذة فافتتح الحفلة جناب رئيس المدرسة بخطاب استهله بالدعاء لمولانا أمير المؤمنين ثم تكلم عن حالة المدرسة وقد تخلل توزيع الجوائز إلقاء بعض خطب ومناظرات علمية وأدبية وختم الاحتفال كما بدئ بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء الحضرة السلطانية أيّدها الله. ثم انصرف القوم شاكرين مبتهجين بما شاهدوه من اهتمام أساتذة المدرسة واجتهاد طلبتها داعين لها بدوام النجاح والفلاح.

شكر وثناء

اتصل بنا أن رفعتلو أحمد بك قباني قد سلّم المدرسة العثمانية مائتي نسخة من كتاب «قاموس العاشقين في أخبار السيد حسن برهان» ومثلها من كتاب (قلائد الزبرجد على حكم مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد) وهي مهداة من لدن العلامة الشهير صاحب السيادة والسماحة السيد محمَّد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي لتوزيعها على تلامذة المدرسة المذكورة عند الامتحان تنشيطًا لنفوسهم فنشكر لسماحة الأفندي المشار إليه هديته العظيمة ولا زال معدن عرفان ومنبع إحسان بظل مكارم الحضرة السلطانية أيّدها الله.

رُفعت رتبة سعادتلو رفعت بك أمير آلاي أركان الحرب في دمشق إلى رتبة أمير اللواء وصدر الأمر بتعيينه قومندانًا للواء الشام ٣٣ من الرديف.

جاء في نبأ برقي رسمي إلى حضرة ملجأ الولاية الجليلة ينبئ بتعيين عزتلو رضا بك الصلح المستقيل من قائمقامية الإصلاحية قائمقامًا لقضاء صيداء.

وُجد المفقود ميتًا

نعني بالمفقود المأسوف عليه شبلي أفندي الباحوط الذي كان لحادثته التي سبق لنا ذكرها تأثير سيءٌ في النفوس وقد وجدت جثته بمنحدر كهف أشبه بمغارة واقع بجوار قرية (أبو القريّة) قرب بحمدون عصر الخميس الماضي بعد أن مضى عليها عشرة أيام فجيء بها عصر اليوم التالي إلى بيروت ودفن بالاحتفال اللائق وله من العمر ٦١ سنة عزّى أهله وأفرغ عليهم الصبر والسلوان.

وقد تضاربت الأقوال وذهبت الآراء في هذه الحادثة كلّ مذهب فنرى من الإنصاف أن نمسك عنها إلى ما بعد ظهور الحقيقة لأن من يتأمل فيما يقال عن الفقيد من جهة الخلل في شعوره قبل اختفائه ومن جهة خروجه من منزله في عين «صوفر» قبل غروب شمس ذلك اليوم بلباس النوم دون سرابيل يرجح سقوطه أو أنه ألقى بنفسه في المنحدر بسبب ذلك الخلل المنبعث عن انفعالات جمة.

وقد اتصل بنا أن الذي دلّ عليه قد كان يمر قرب ذلك الكهف فشم في صباح اليوم الأول رائحة كريهة لم يشمها بين الظهر والعصر وفي اليوم الثاني شعر بمثل ذلك ثم تزايدت الرائحة في اليوم الثالث فتسلق جوانب الكهف فوجد جثة ملقاة فأسرع بالإخبار عنها وحرست على وضيعتها إلى أن اجتمع مأمورو العدلية والأطباء.

ونحن نشكر لحضرة دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان ولسائر المأمورين الذين كان لهم يد بيضاء في التفتيش والتحقيق ولنا بخكمة

المتصـرف المشـار إليه ما يضـمن إحقاق الحق فيتضـح الصـبح لذي عينين ويظهر الصـدق من المين.

رقي فتوتلو محمَّد ياسـين أفندي الملازم الأول في البلوك الرابع من الطـابور الثـاني من آلاي الرديف الـــ٧٠ إلى رتبة يوزباشـي ونقل إلى كريت. ورقي أيضًا لمثل هذه الرتبة فتوتلو محمَّد أفندي (الحبوب) في البلوك الثالث من الطابور والآلاي نفسـه ونقل إلى الخليل. ولمثلها أيضًـا فتوتلو محمَّد رشـيد أفندي مرعي الملازم الأول في طابور رديف صيداء ونقل إلى كريت.

وعين فتوتلو طـاهر أفنـدي معـاون كـاتـب الطابور التاسع النشانجي في بيروت كاتبًا لطابور رديف بعلبك.

جاء في الأنباء البرقية أن الباب العالي قد أبى إعطاء العوض عن الخسـائر التي قيل أنها ألمّت ببعض رعايا إنكلترا وفرنسا خلال حادثة الأرمن الماضـية في الأسـتانة وذلك بالرغم عن مطالبهما الرسمية.

قالت إحدى الصـحف الأوربية أن الإمبراطور غليوم قد بعث يخبر الحضـرة السـلطانية رسـميًّا بأنه سيصل الأستانة يوم ١٧ تشرين الأول المقبل ويلبث فيها خمسـة أيام وأنه يفد إلى القاهرة في الخامس عشـر من تشـرين الثاني ويمكث في القطر عشرة أيام.

سـاءنا ما أعلنته رفيقتنا جريدة «لسـان الحال» من توقيف ورود الرسـائل البرقية التي كانت تأتيها يوميًّا من أحد وكلائها في مصر منذ نشوب الحرب الأميركية الإسـبانية وذلك لتناقص عدد المشـتركين وعدم معاضـدة القوم لهذا وأمثاله من المشروعات المفيدة.

عكاظ الأدب

«في آثار المعاصرين من فصحاء العرب»

هو ديوان لمعرض أدبي اجتمع فيـه كثير من كلام شـعراء العصـر وفضـلائه اعتنى بجمعه وتأليفه وشرح غوامضـه الشـاعر الفاضـل عزتلو أبو النصـر أفندي السـلاوي أحد أعضـاء لجنة التدقيق بدائرة المعارف العمومية في الأسـتانة العليَّة وهو ثلاثة أجزاء وقد أُهدينا نسـخة من الجزء الأول فإذا فيه سبع قصائد بالحرب الأخيرة تعارض المعلقات السـبع مطبوعًا طبعًا جميلًا بالتزام مؤلفه وصـاحب السـعادة يوسـف ضـياء الدين باشـا الخالدي القدسـي وقيمة الاشـتراك في عموم هذا الديوان لمن يدفع عند اسـتلام الجزء الأول نصـف ليرة عثمانية ولمن يدفع مقسـطًا نصف ليرة مصرية ما عدا أجرة البريد.

وقد بعث إلينا جناب المؤلف بعض وصـولات لمن يود الاطلاع على شرائط الانتخاب وشرائط الاشـتراك. وعدد صـفحات الجزء الأول ١٤٤ فنحض الفضـلاء والأدباء على الاشـتراك بهذا السفر.

قدم من الأسـتانة عزلتو إبراهيم بك مأمور الأوراق في سجل النفوس المعين مفتشًا لنظارتي النفوس بولايتي سـورية وبيروت وباشـر أمور وظيفته.

من أنباء مصـر أنه في أواخر آب الجاري يزور مياهها أسـطول إفرنسـي مؤلف من تسـع بوارج ومن ثم يؤمّ ثغور سورية.

ذكرت جريدة «البشير» أن أكثر سكان مدريد قد لبسـوا السـواد حدادًا على من فقدوا من الجنود في المعارك الأخيرة وهكذا الملكة قد شـاركتهم في الأسف فلم تخرج من بيتها إشارة الحداد.

وقد بلغت غنائم الأميركان في سنتياغو عشرة ملايين من لفائف البارود وعشرة آلاف بندقية.

ورد في رسالة برقية من مدريد أن ملك إسبانيا أصيب بداء الحصبة فلزم فراشه.

مات بسمارك

ورد في نبأ برقي خصـوصـي «للسـان» أن البرنس بسمارك قد مات ليلة السبت أول أمس.

بلغ إدارة جريدة العثماني في الإسـكندرية أن عددها الثامن ضبط في بوسطة بيروت فأمسكت الإدارة عن إرسـال بقية الأعداد ولما كانت هذه الإشاعة لا صحة لها نبشر مشتركي العثماني أن ما تأخر من الأعداد يصـل في الأسـبوع القادم تمامًا إن شاء الله تعالى.

عبود أبي راشد
وكيل العثماني

إعلان

تبين من تقرير طبيب البلدية أن بظل شـفقة وإحسان حضرة سدينا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين عولجوا مجانًا بمعرفة أطباء البلدية في بيروت أثناء شهر حزيران سنة ٣١٤ ثلاثمائة واثني وأربعين شخصًا منهم مائتان وأربعة وتسـعون عوفوا تمامًا وسـبعة وأربعون شـخصًـا لم يزالوا تحت المعالجة وواحد توفي ولاسـتجلاب الدعوات الخيرية للذات العليَّة بودر لإعلان ذلك.

(كشف الغطاء)

«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»

تابع لما قبله

(أبقراط) - ابتدأ بذكر شـيء من أخباره واذكر بعد ذلك جملًا من أمر الأطباء اليونانيين الذين أذاع أبقراط فيهم هذه الصناعة وإن لم يكونوا من نسـل أسـقليبيوس. فأقول أن أبقراط على ما تقدم ذكره هو السـابع من الأطباء المشـهورين الذين اسقليبيوس أولهم وأبقراط هو من أشرف أهل بيته وأعلاهم نسـبًا وقد رأيت في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء عن بعض أشـياء منقولة عن اليوناني أنه أبقراط بن ايراقليدس بن أبقراط بن غنوسـيديقوس بن نبروس بن سـوسـطراطس بن ثاوذروس بن قلاوموطاداس بن قريسـاميس الملك وأمه فركسـيثا بنت فياريطي من بيت ايرقليس وتعلم صـناعة الطب من أبيه ايرقليدس ومن جده أبقراط وهما أسـرّا إليه أصـول الطب وقد عاش أبقراط خمسًـا وتسـعين سنة ولما نظر أبقراط في صـناعة الطب وخاف عليها أن تنقرض وقد رأى أنها بادت من أكثر المواضع التي كان اسقليبيوس الأول أسـس فيها التعليم وذلك أن المحلات التي يتعلم فيها صـناعة الطب كانت على ما ذكر جالينوس في تفسيره لكتاب الإينان لأبقراط ثلاثة أحدها بمدينة (روزس) والثاني بمدينة (فيندس) والثـالـث بمـدينـة (قوّ) فـأمـا التعليم الـذي كـان بروزس فإنه باد بسـرعة لأنه لم يكن لأربابه وارث وأما الذي كان بفيندس فطفئ لأن الوارثين له كانوا نفرًا يسـيرًا وأما الذي كان منه في قوّ وهي التي كان يسـكنها أبقراط فبثت وبقي منه بقايا يسـيرة لقلة الوارثين له وعندما رأى ذلك اعتمد أن يذيعها في جميع الأرض وقال إن الجود بالخير ينبغي أن يكون على كل أحد يستحقه قريبًا كان أو بعيدًا واتخذ الغرباء وعلمهم هذه الصناعة الشـريفة كما حررت قبلًا وأحلفهم بالأيمان أن لا يخـالفوا مـا شـرطـه عليهم وللآن لم نقف على الشـرط الذي جرى بينهم. وقال أبو الحسـن علي بن رضوان كانت صناعة الطب قبل أبقراط كنزًا وذخيرة يكنزهـا الآبـاء ويـذخرونهـا للأبنـاء ولم يمكنوا غيرهم من تعليم هذه الصـناعة بل كانت صـناعة الطب فيهم خاصـة يعلم الرجل منهم ولده أو ولد ولده فقط وكـان تعليمهم بـالمخـاطبـة وقد دوّنوه بألغاز حتى لا يفهمه سـواهم فيفسـر تلك الألغـاز الابن للابن وكـان الطـب في الملوك والزهاد يقصدون به الإحسان إلى الناس من غير أجرة ولا شرط وقد بقي هكذا إلى أن نشأ أبقراط من أهل (قوّ) وذمقراط من أهل (أبديرا) وكانا متعاصـرين فأما ذمقراط فتزهد وترك تدبير مدينته وأما أبقراط فرأى أهل بيته قد اختلفوا في مهنة الطب وتخوف أن يكون ذلك سـببًا لفسـاد الطـب فعمـد إلى أن دوّنـه بـإغمـاضٍ في الكتـب وكان له ولدان فاضـللان وهما ثالسـلس وذراقن وتلميذ فاضل يسمى فولويس فعلمهم الطب وشعر أنـه قد يخرج عن أهل اسـقليبيوس إلى غيرهم فوضـع عهدًا اسـتحلف فيه المتعلم على أن يكون لازمًا للطهارة والفضيلة ثم وضع وصيات ينصح بها الأطباء من بعده وهي شهيرة لا لزوم لذكرها ولكن أقطف من أينع أثمار فوائدها هي: ينبغي أن يكون المتعلم للطب في جنسـه حرًّا وفي طبعه جيدًا حديث السـن معتدل القامة متناسـب الإعطاء جيد الفهم حسـن الحديث صـحيح الرأي عند المشورة. **البقية تأتي**

دمشق **سليم مدحت شمعة**

مباحث علمية أدبية تاريخية
(طبقات الكتّاب)
(بديع الزمان الهمذاني)
٢

وله من كتاب إلى الشـــيخ أبي الطيب: أنا أخاطب الشـــيخ الإمام والكلام مجون والحديث شـجون وقد يوحش اللفظ وكله ود ويكره الشـيء وليس من فعله بدّ هذه العرب تقول لا أبًا لك في الأمر إذا همّ. وقاتله الله ولا يريدون الذم وويل أمة للمرء إذا تم وللألباب في هذا الباب أن ينظر من القول إلى قائله فإن كان وليًّا فهو الولاء وإن خشـــن وإن كان عدوًّا فهو البلاء وإن حسن.

وله من كتاب إلى بعض الأمراء:

«كتابي أطال الله بقاء الأمير وبودي أن أكونه فأســـعد به دونه. ولكن الحريص محروم لو بلغ الرزق فاه لولّاه قفاه. وبعد فإني في مفاتحته ثقة تعد ويد ترتعد ولم ذاك والبحر وإن لم أرَه فقد سمعت خبره ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره. وإن لم ألقه فلم أجهل إلا خَلْقه. وما وراء ذلك من تالد أصل ونسب وطارف فضل وأدب فمعلومٌ تشهد به الدفاتر والخبر المتواتر وتنطق به الأشعار كما تخلف عليه الآثار والعين أقل الحواس إدراكًا والأذن أكثرها استمساكًا».

وله من كتاب:

«نهت الحكماء عن صـــحبة الملوك وقالوا إن الملوك إذا خدمتهم ملّوك وإن لم تخدمهم أذلّوك وإنهم يستعظمون في الثواب رد الجواب ويستقلون في العقاب ضـــرب الرقاب وإنهم ليعثرون على العثرة من خدمهم فيبنون لها منارًا ثم يوقدونها نارًا ويعتقدونها ثارا. وقالوا كن من الملوك مكانك من الشمس إنها لتؤذيك والسماء لها مدار والأرض لك دار فكيل لو أسفت قليلًا وتدانت يسيرًا وأن العاقل ليطلب منها مزيد بُعد فيتخذ سربًا لواذًا منها وهربًا ويبتغي في الأرض نفقًا فرارًا منها وفرقًا».

وله من رقعة في التماس الحطب:

«كم لله من خيّر إذا جاع حيّر الأســجاع وإذا اشــتهى الفقاع كتب الرقاع هذا تشـبيه بعده تشـبيب قد عرف الشـيخ برد هذا البرد وخروجه في سـوء العشـرة عن الحد فإن رأى أن يلبسـني من الحطب فروه ويكفيني أمر الوقود شتوه فعل إن شاء الله».

وله من كتاب:

«يا شـــبر ما هذا الكبر ويا فتر ما هذا الشـــبر ويا برد ما هذا البرد ويا يأجوج متى الخروج ويا فقاع بكم تباع. ويا زفراني متى تراني ويا لقمة الخجل نحن ببابك ويا بيضـــة الثقيلة من لبابك ويا دبة ويا حبة ويا من فوق المكبة ويا من قربه المذبة ويا من خلقه المســبة ويا دمّل ما أوجعك ويا قمل لنا حديث معك فإن رأيت آذيت.

وله في ذم كتاب:

«حديث الكتاب ما حديث الكتاب وصـــل جحيم هائل ليس وراءه طائل وخط مجون لا يدري ألفٌ أم نون وسـطور فيها سـطور كدبيب السـرطان على الحيطان وألفاظ أخلاط لا يدركها اســتنباط. ولا يفهمها بقراط هذيان المحمود ودواء المهموم.

وله من كتاب:

مثلك من ذَبّ عمن أحب ولكن للذبّ أبوابًا ولكل امرئ جوابا وليس في أبواب الذبّ أضعف من السب والناس رجلان كريم ولئيم وكل بأن لا يسب خليق إن الكريم لا ينكر الفضل وإن النذل لا يألم العذل.

يبيحك منه عرضًا لم يصنه ويرتع منك في عرضٍ مصون

وهلمّ افرض لك مســألة في الذباب لتعلم أن اتقائه بالمكبة خير من اتقائه بالمذبة وإن ذبه بالمظلة أبلغ من ذبه بالمذلة فإن كان لا بد فاعلم بأن آذان الأنذال في القذال وهي آذان لا تسمع إلا من ألسنة نعال الأدم وترجمة أكف الخدم وعلامة فهمها جحوظ العينين ومدد اليدين.

وله: «إن الله تعالى خلق أقوامًا وشق لهم أبصارًا وآتاهم بصائر فغاصوا بها على عرق الذهب فقصـــدوه ولم يزالوا بالنجم حتى رصـــدوه واحتالوا للطائر فأنزلوه من جوّ السماء وللحوت فأخرجوه من الماء ثم جحدوا مع هذه الأفكار الغائصة والأذهان النافذة صانعهم فقالوا أين وكيف حتى رأوا السيف فلم تعجب إن جحدوا فضـلًا ليست الأرض بساطه ولا الجبال سماطه ولا السماء فسطاطه ولا الليل رباطه ولا النهار صراطه ولا النجوم أشراطه ولا النار سياطه.

وله في خلف الوعد:

«ما أشبه وعد (فلان) في الخلاف إلا بشجر الخلاف خضرته في العين ولا ثمر في البين فما ينفع الوعد ولا إنجاز من بعد ومثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر إن لم يتله مطر».

وقال: لك يا سيدي خلال خير وخلال فضل لا يدفعك عنهما أحد ولك في المكارم لسـان ويد لا تخلو معهما من تورية سـوطية ورجل طاووسـية ولو عرّيت منهما كنت الإمام الذي تدعيه الشيعة وتنكره الشريعة.

وله: «مضـــى عيد الفطر ولا صـــدقات الفطر ولا صـــدقات العطر ولا فضلات القدر ولا لفظات الذكر واسمع الناس يقولون إن الشيخ مستزيد لي مستوحش مني وإنما أنا كالحية أضمن أن لا ألسع ولا أضمن لا أن أقرع».

وله من رقعة:

«أراني أذكر الشـيخ كلما طلعت الشـمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث أو ضـــحك الروض إن للشـــمس محياه وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق ســـناؤه وســـناه وللغيث يداه ونداه ولليث حماه وللروض سـجاياه ففي كل صـالحة ذكراه وفي كل حادثة أراه فمتى أنساه وآشدة شوقاه عسى الله يجمعني وإياه.

وله من تعزية بحرمة:

«إن النسـاء كالصـدف إذا انتزعت منه درة الشـرف لم يصـلح إلا للتلف والسـعيد من حمل من دار الأمير نعشـه وأسـعد منه من جدد فرشـه ولا خلة بالرجال أليق من الصـبر ولا حصـن للنسـاء أمنع من القبر أسـأل الله الذي سلبه الكرمة أن يمتعه بعنبها ولا خير في النخرة وراء رطبها.

وله من رقعة إلى ثقيل استأذنه بالخروج:

«نعم ولا حمر النعم قاعة قعســـاء كأنها ملســـاء ومنهج عريان تســـلكه العميان وسـمت لا عوج فيه ولا امت. وماءٌ برده الشـتاء ولا يكدره الرشـاء فاذهب حيث تشـاء والدنيا والعراق والحبة أبلاق ولك بالصـين تخت والغنى غنى البحر ولك ما ســألت بمصـــر وشـــر الحمام الداجن ومقيم الماء آســـن والكسـل إضـاعة والطرأة بضـاعة وإنك لتؤذن بالبين وتصـبح عند سـرّي اليقين. ويلك ما هذه الرعونة وما هذه الأخلاق الملعونة تلمح بدلال والله إنك مجانًا لغال فابعد كما بعدت ثمود وابرح فقد طال القعود واذهب ذهابًا لا تعود.

وقال: إن طلبت كريمًا في أخلاقه متّ ولم ألاقه أو حكيمًا في جوده مت قبل وجوده ولقد أفسدني على الناس وأفسدهم عليّ فما أرضى بعده أحدًا ولم أجد مثله أبدًا وهذا وصف إن أطلته طال ونشر الأذيال واستغرق القرطاس والأنفاس واستنفد الأعمار والأعصار ولم تبلغ التمام والسلام.

«شعره» - وله في المنظوم أشياء حسنة منها قوله ممتدحًا ابن فريغون:

ألم ترَ أنيَ في نهضتي	لقيت المنى والغنى والأميرا
ولما التقينا شممت الترا	ب وكنت امرأً لا أشم العبيرا
لقيت امرأ ملءَ عين الزما	ن يعلو سحابًا ويرسو ثبيرا
لآل فريغون في المكرما	ت يد أولًا واعتذار أخيرا
إذا ما حللت بمغناهمُ	رأيت نعيمًا وملكًا كبيرا

(رسالة التوحيد)

درّة يتيمة وجوهرة كريمة صاغها يراع العلامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ محمَّد أفندي عبده أحد أعضاء مجلس إدارة الأزهر الشريف والمستشار بمحكمة استئناف مصر الأهلية وقد أتحفنا بنسخة منها فإذا هو قد سلك بها مسلكًا لم ينسج على منواله ناسج ولم ينهج طريقه ناهج وأودعها من الآيات البينات ما يشهد له بطول الباع والقدح المعلى في هذا الفن الجليل. وإنا مطرفوا حضرات القراء بما جاء فيها عن (حاجة البشر إلى الرسالة) إظهارًا لشأن هذه الرسالة الجليلة القدر وتعميمًا لفائدتها. أما هي فمطبوعة طبعًا جميلًا بالمطبعة الأميرية الكبرى في ١٣٤ صحيفة بقطع لطيف وشكل ظريف وتطلب من عند السيد عمر الخشاب الكتبي بالسكة الجديدة والأزهر.

(حاجة البشر إلى الرسالة)

سبق لك في الفصل السابق ما يهم الكلام عليه من الوجه الأول وهو وجه ما يجب على المؤمن اعتقاده في الرسل والكلام في هذا الفصل موجه إن شاء الله إلى بيان الحاجة إليهم وهو معترك الأفهام ومزلة الأقدام ومزدحم الكثير من الأفكار والأوهام ولسنا بصدد الإتيان بما قال الأولون ولا عرض ما ذهب إليه الآخرون ولكنا نلزم ما التزمنا في هذه الوريقات من بيان المعتقد والذهاب إليه من أقرب الطرق من غير نظر إلى ما مال إليه المخالف أو استقام عليه الموافق اللهمّ إلا إشارة من طرف خفي أو إلماعًا لا يستغني عنه القول الجلي.

وللكلام في بيان الحاجة إلى الرسل مسلكان (الأول) وقد سبق الإشارة إليه يبدئ من الاعتقاد ببقاء النفس الإنسانية بعد الموت وإن لها حياة أخرى بعد الحياة الدنيا تتمتع فيها بنعيم أو تشقى فيها بعذاب أليم وإن السعادة والشقاء في تلك الحياة الباقية معقودان بأعمال المرء في حياته الفانية سواء كانت تلك الأعمال قلبية كالاعتقادات والمقاصد والإرادات أو بدنية كأنواع العبادات والمعاملات.

اتفقت كلمة البشر موحدين ووثنيين ملايين وفلاسفة إلا قليلًا لا يقام لهم وزن على أن لنفس الإنسان بقاءً تحيا به بعد مفارقة البدن وإنها لا تموت موت فناء وإنما الموت المحتوم هو ضرب من البطون والخفاء وإن اختلفت منازعهم في تصوير ذلك البقاء وفيما تكون عليه النفس فيه وتباينت مشاربهم في طرق الاستدلال عليه فمن قائل بالتناسخ في أجساد البشر أو الحيوان على الدوام ومن ذاهب إلى أن التناسخ ينتهي عندما تبلغ النفس أعلى مراتب الكمال ومنهم من قال إنها متى فارقت الجسد عادت إلى تجردها عن المادة حافظة لما فيه لذتها أو ما به شقوتها ومنهم من رأى أنها تتعلق بأجسام أثيرية ألطف من هذه الأجسام المرئية وكان اختلاف المذاهب في كنه السعادة والشقاء الأخرويين وفيها هو متاع الحياة الآخرة وفي الوسائل التي تعد للنعيم أو تبعد عن النكال الدائم وتضارب آراء الأمم فيه قديمًا وحديثًا مما لا تكاد تحصى وجوهه.

هذا الشعور العام بحياة بعد هذه الحياة المنبث في جميع الأنفس عالمها وجاهلها وحشيها ومستأنسها باديها وحاضرها قديمها وحديثها لا يمكن أن يعد ضلة عقلية أو نزعة وهمية وإنما هو الإلهامات التي اختص بها هذا النوع فكما ألهم الإنسان أن عقله وفكره هما عماد بقائه في هذه الحياة الدنيا وإن شذ أفراد منه ذهبوا إلى أن العقل والفكر ليسا بكافيين للإرشاد في عمل ما أو إلى أنه لا يمكن للعقل أن يوقن باعتقاد ولا للفكر أن يصل إلى مجهول بل قالوا أن لا وجود للعالم إلا في اختراع الخيال وأنهم شاكون حتى في أنهم اشاكون ولم يطعن شذوذ هؤلاء في صحة الإلهام العام المشعر لسائر أفراد النوع أن الفكر والعقل هما ركن الحياة وأس البقاء إلى الأجل المحدود كذلك قد ألهمت العقول وأشعرت النفوس أن هذا العمر القصير ليس هو منتهى ما للإنسان في الوجود بل الإنسان ينزع هذا الجسد كما ينزع الثوب عن البدن ثم يكون حيًّا باقيًا في طور آخر وإن لم يدرك كنهه ذلك الهام يكاد يزاحم البديهة في الجلاء يشعر كل نفس أنها خلقت مستعدة لقبول معلومات غير متناهية من طرق غير محصورة شيقة إلى لذائذ غير محدودة ولا واقفة عند غاية مهيأة لدرجات من الكمال لا تحددها أطراف المراتب والغايات معرضة لآلام من الشهوات ونزعات الأهواء ونزوات الأمراض على الأجساد ومصارعة الأجواء والحاجات وضروب من مثل ذلك لا تدخل تحت عد ولا تنتهي عند حد إلهام يستلفتها بعد هذا الشعور إلى أن واهب الوجود للأنواع إنما قدّر الاستعداد بقدر الحاجة في البقاء ولم يعهد في تصرفه العبث والكيل الجزاف فما كان استعداده لقبول ما لا يتناهى من معلومات وآلام ولذائذ وكمالات لا يصح أن يكون بقاؤه قاصرًا على أيام أو سنين معدودات. **(الباقي للآتي)**

فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

(تابع لما قبله)

السماد

وللسماد (أي الزبل) في الزراعة أهمية عظيمة جدًّا ولا يمكن الاستغناء عنه قط لما فيه من القلويات وغيرها مما هو حياة النبات ومتى جيء به إلى الحقول ينبغي أن يوضع فوق بعضه ليتعفن كما ينبغي تغطية تلاله بالتراب كيلا يذهب من خواصه جزء عظيم سدى في الهواء وذلك بهيئة غاز بفعل حرارة التعفن ولقد قسم علماء أوربا أنواع السماد وبينوا اختلاف تراكيبه بأجلى بيان بحسب المواد الكائن منها وبينوا تركيب النبات الكيماوي حتى صار بإمكانهم الاستخراج من فدان واحد مثلًا ما يلزمه بضعة فدانات في بلادنا هذا مع رداءة تربتهم وجودة تبرتنا فالسماد النتروجيني يغذي النبات حين خروجه من البزر وغيره تغذية جيدة ويسرع نموه وهو يستحصل من الأملاح النشادرية (وهي كثيرة الوجود في الروث والبول) والكتن (أي الشحار) وأجزاء الحيوانات المتعفنة والسوائل النشادرية الخارجة من فضلات المعامل الغازية والغائط وروث الحيوانات كالخيل والغنم والمعز والبقر وغيرهم وورق الشجر الساقط من تلقاء ذاته على الأرض والأعشاب وبعض هذه الأنواع منها ما يكثر فيه الفصفور أو البوتاس أو السود أو الكلس وهلمّ جرّا.

فالزبل الفصفوري أي الذي يكثر فيه الفصفور هو رماد العظام وفضلات معامل السكر وفصفات الكلس المعدني والكوبرولیت (وهو اسم لبقايا أنواع من الأسماك المطمورة في جوف الأرض ويستخرج منه كميات عظيمة في بلاد الإفرنج لإسماد أرضهم لما فيه من فصفات الكلس) والبقايا الحيوانية الآخذة في الانحلال ودردري الزيوت ولب الحبوب التي عصرت وأخذ زيتها كالزيتون والكتان والخروع وغيرهم والسلجم (نوع من النبات) والنخالة ورماد الشجر والهشيم (أي القش) وبعض أجناس الصخور الكلسية.

البقية تأتي

صناعة

استقطار العطر

من

نور الزهر

(تابع لما قبله)

«التعبيق» - هو أن تضع الزهر على الشحم النقي المغسول المفروش على ألواح من زجاج مركبة في براويز كبراويز النوافذ مثلًا وينبغي أن يكون في كل برواز لوح واحد من الزجاج تسهيلًا للعمل فتأخذ أول برواز وتضع عليه (أي على لوح الزجاج) الشحم ممدودًا بسمك ربع أو ثلث قيراط وتضع الزهر على الشحم ثم تأتي بالبرواز الآخر وتفرش عليه الشحم من الوجهين بالسمك المذكور وتضعه على البرواز الأول الذي وضعت عليه الزهر فيصبح ما بين شحمين ثم تضع الزهر على ظهر البرواز الثاني وتضع فوقه برواز آخر وهكذا حتى آخر برواز تضع عليه الشحم من الجهة الواحدة المقابلة للزهر وكل اثنتي عشرة ساعة أو أكثر إلى الثماني والأربعين بحسب نوع الزهر تغيره فترمي الذي مضى عليه هذا الوقت وتضع زهرًا جديدًا عوضه كما مر حتى يتم تعبيق الشحم وتغيره من ثماني مرات

إلى ست عشرة مرة.

وإذا أردت تعبيق الزيت فخذ زيت الزيتون النقي أو غيره واغمس فيه خرقة سميكة من القطن ثم انزعها واعصرها قليلًا حتى تبقى مشبعة لكن بقدر غير كافٍ لأن يسيل الزيت من الخرقة القطنية ثم تضع عليها الزهر ثم تضع فوقها خرقة أخرى وتضع الزهر وهكذا بقدر عدد الخرَق وتغير الزهر كل اثنتي عشرة ساعة مرة أو أكثر إلى الثماني والأربعين مرة بحسب نوع الزهر ومتى تعبق الزيت تضع تلك الخرَق في مكبس متين قوي جدًّا تكون قوة ضغطه نحو أربع قناطير على كل قيراط فتنعصر ويسيل ما فيه من الزيت المعبق البديع الرائحة ثم تضع الخرَق المعصورة في وعاءٍ فيه قليلٌ من روح الفحم فيؤخذ ما بقي فيها من الرائحة.

قوة الماء

علم الناس قوة الماء منذ القرون الخالية المتوغلة في القدم فاستخدموها لمنافعهم كطحن الحبوب ورفع كمية قليلة من الماء بقوة الماء أيضًا بواسطة دولاب ذي أدلوة يدعى «ناعورة» ولهدم الحصون المتينة هذا إذا كانت مياه الأنهر تصل الحصون بالتحويل فتدكها من الأساس.

وقد قام العلماء في عصرنا هذا يبحثون عن حقيقة قوة الماء وجربوا التجارب العديدة والامتحانات المفيدة حتى ظهر لهم كالشمس في رابعة النهار أنه إذا حصرنا الماء بأدوات متقنة الصنعة تمكنا من استخدام كافة قوته تقريبًا في أعمالنا كالبخار وكان لنا بذلك اقتصاد مبين لاستغنائنا عن الوقود كالفحم الحجري والحطب وغيرهما ولا يعوز مستخدم قوة الماء إلا عمل أقنية متقنة ذات انحدار قليل لا يزيد على خمسة بالمائة حفظًا للارتفاع العامودي عند فوهة القساطل الحجرية أو المعدنية التي يُصب فيها الماء إلى جوف الدولاب المائي فيديره بواسطة ثقله وشدة انصدامه مع الحصر والضغط ويسمى هذا الدولاب عند الإفرنج (تربن) وهو ذو شكل يقبل القوة المتولدة عن وقوع الماء بجوفه والثقل كذلك ويبعث تلك القوة إلى دولاب آخر موضوع في وسطه إسطوانة من حديد ومنها إلى ما يراد تدويره من الآلات وسيأتي الكلام على كيفية عمله السهل العظيم الفائدة ولا يخفى أنه بواسطة قوته يدفع الماء الغزير من الضبية إلى بيروت وهذا الدولاب الدافع لهذه الكمية العظيمة إلى حد يكاد لا يبلغ قطره نحو خمسة أقدام ولولا ضيق المقام لأتينا عليه مفصلًا.

البقية تأتي **عبد الوهّاب**

منثورات سياسية

فرنسا والصين

كتب إلى جريدة نيويورك هرالد أن الفتنة التي ثارت في شنغاي ضد الفرنسويين قد خمدت نارها وقد قتل في خلالها ٢٢ صينيًّا وجرح ٥٠ ولا تزال بحارة الأسطول الفرنسي على قدم التأهب والاستعداد.

على أن الأنباء البرقية الواردة من هنغ كنغ على يد شركة روتر تنبئ بأن الفتنة لم تقمع بعد ولا يزال حاكم الولاية يرسل جنودًا إلى هاتيك الجهة والصينيون يجمعون جندًا أيضًا لحماية كنتون.

روسية والصين

تقول المصادر الإنكليزية أن معتمد روسية في الصين مصرٌّ على طلب عزل المعلمين الإنكليز من العمارة الصينية واستبدالهم بمعلمين روسيين.

إنكلترا

في رسالة برقية من لندرا أن وزير بحرية إنكلترا قد قدّم إلى مجلس العموم لائحة إضافية عن البحرية وهي تتضمن إنشاء أربع سفن حربية جديدة وأربعة طرادات و ١٢ مركبًا متلفًا للتوربيل تبلغ نفقاتها ثمانية ملايين ليرة إنكليزية. ومما قاله الوزير في هذه اللائحة أن لائحة روسية بشان بحريتها قد اقتضت زيادة هذه السفن وأن وزارة البحرية تعتبر أنه ينبغي المحافظة على المبدأ القاضي بأن تكون عمارة بريطانيا مساوية لعمارة أمتين معًا. وأن البوارج الجديدة ستبنى بطريقة تمكنها من اجتياز خليج السويس دون أن تضطر إلى تخفيف أحمالها وأن مجموع الميزانية البحرية وفي جملة التقديرات القديمة قد أصبح الآن ١٥ مليونًا من الليرات.

إيطاليا وإسبانيا

استغنمت إيطاليا فرصة نشوب الحرب بين أميركا وإسبانيا وانكسار هذه فبعثت بأسطولها لها إلى قرطجنة لإجبار حكومتها الإسبانية على أداء مبلغ التعويض لبعض الرعايا الإيطاليين ويقال أن الأسطول مأمور بالاستيلاء على كمرك قرطجنة وإبقائه في قبضته إلى أن تؤدي إسبانيا ما عليها. ومما يروى أن حكومة الولايات المتحدة ترى أن حكومة قرطجنة هي المخطئة فلذا لا يُرجى أن تحتج على استعمال إيطاليا القوة والعنف في هذه المسألة.

إسبانيا

كتب من مدريد أن قد حدثت فتن وقلاقل في مدينة غرناطة وظهرت عصائب مسلحة في أقاليم ثانية ويقال أن السبب في ذلك شكايات محلية مما يدل على ثورة الخواطر واضطراب الأفكار بوجه عام.

أخبار متفرقة

يقال أن إمبراطور ألمانيا قد تبرع بملغ عشرة آلاف مارك على الجمعية القائمة بمعالجة المرضى والجرحى من عساكر الإسبان والأميركان.

- ورد من أخبار كاي وست من أعمال أميركا أن قد برحتها يوم ١٤ الماضي خمس سفن إسبانية إلى نيويورك لتباع فيها وهي من السفن التي أسرها الأميركان خلال الحرب.

- أسر طراد أميريكي باخرة إنكليزية مشحونة مؤنة كانت تحاول اجتياز خط الحصار.

- عينت إنكلترا وكيلًا ثانيًا لوزارة الخارجية على أن تكون أعماله قاصرة على المسائل الأفريقية.

عينت فرنسا الموسيو لافيريير رئيس الشورى بباريز حاكمًا للجزائر.

- في رسالة من باريز أن الكولونل بيكار قد اتهم صريحًا القومندان «دي باتي دي كلام» بارتكابه التزوير بمساعدة الماجور استرهازي على تزوير ورقة في مسألة دريفوس.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

بما أن تقديم البحص لزوم ترميمات الطرق قد رست مناقصته على الطالب الأخير بسعر المتر المكعب من البحث المكسر والمكيل ثلاثة عشر غرشًا عملة دارجة فمن له رغبة في المناقصة عليه أن يحضر إلى الدائرة البلدية للاطلاع على شروطها بمدة سبعة أيام من تاريخه ولأجله نشر هذا الإعلان في ١٦ تموز سنة ٣١٤.

وهذا أيضًا

بما أن مناقصة تبحيص الطرقات بسماكة خمسة عشر سانتيمًا قد رست على الطالب الأخير ببدل عن كل متر مربع غرشين ونصف وبسماكة عشرة سانتيمات بغرش واحد وخمس وثلاثين بارة فمن له رغبة في المناقصة عليه أن يحضر إلى الدائرة البلدية للاطلاع على شروط قائمة المناقصة بمدة سبعة أيام وعليه نشر هذا الإعلان.
في ١٦ تموز سنة ٣١٤

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي الشهير بعمل الحلويات في بيروت بساحة الخبز ماء زهر وماء ورد بأسعار متهاودة.

إعلان

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)